

شرح نونية ابن القيم (46) - الثلاثاء 82-3-6441هـ

عبدالكريم الخضير

الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الناظب رحمه الله تعالى بعد ان ذكر عن الفلاسفة ان وظيفة الانبياء بالنسبة لامهمم - [00:00:04](#)

اما هم يأتون به على سبيل الخطابة والمواعظ المناسبة لفهوم العوام والا فحقيقة الامر خلاف ذلك وان وظيفة الفيلسوف الوصول الى الحق بما لا يفهمه العامة كما قالوا الفيلسوف نبي الخاصة - [00:00:50](#)

والنبي النبي العامة وعلى هذا فان الفيلسوف عندهم افضل واعلى مرتبة ومنزلة من النبي ليبقى هل النبي يفهم على ما قالوه طريقة الفلاسفة ويخاطب العوام بما يناسبهم او لا يفهمها اصلا - [00:01:33](#)

كحالة من ارسل اليهم من العامة يقول وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذي امكاني ما يدركون الناس ما يدركون كلام الحق والحقيقة على مراد الفلاسفة لانهم ما يفهمون الا بقدر عقولهم - [00:02:02](#)

لا يقبلون حقائق المعقول في مثال في مثال الحسي والاعيانى يعني لما يهدد العاصي على لسان النبي في النار والمشرک والمطيع والموحد بالجنة يقول هذا مجرد تقريب لفهوم العامة ولا ما في لا جنة ولا نار ولا عذاب ولا عقاب ولا جزاء ولا شيء - [00:02:32](#)

لكن لابد ان مثل ما يهدد البزر لما يخالف ما امر به ترى يتوكل ابحمي الملعة واسويك يهدد الكبير بانك اذا فعلت كذا دخلت النار هذا زعمهم كلنا جنة ولا نار ولا شيء عند الفلاسفة - [00:03:07](#)

الذين يدركون الحقائق على وجهها لا يقبلون حقائق المعقول الا في مثال الحس والاعيان الحقائق مثل ما قرأنا في الدرس الماضي عن البقرة التي في سورة البقرة من كلام الصوفية - [00:03:35](#)

من باب التفسير الاشاري فيما نقله عنهم اللوسي وتعجب من مثل اللوسي على سعة العلم واطلاعه ان ينقل مثل هذه الترهات التي لا تناسب المعقول ولا المنقول ومشارب العقلاء لا يريدونها - [00:04:00](#)

مشارب موارد الماء مشارب العقلاء مواضع الورود للساقى وغيره هؤلاء لا يريدونها الا اذا وضعت لهم باواني ما يقدرين يشربون من الموارد الاصلية والحقيقية الا اذا غرفت له واعطيته اياه - [00:04:34](#)

يعني انا شوي شوي تعطي المراد بالعقلاء الفلاسفة هذا الكلام صحيح كلام الفلاسفة الذي لا يفهمه خواص الناس لانهم لا يأتون به على وجهه وما تدل عليه النصوص وما تدل عليه لغة العرب - [00:05:11](#)

ما لا يريدون الناس يأخذونه على هذا المنوال الا على طريقتهم وعلى طريقتهم بالفعل ما يفهمونه من جنس ما الفت طباعه من المحسوس في ذا العالم الجسماني في هذا العالم الجسماني - [00:05:41](#)

يعني لا يعقلون شيء معقول وانما يعقلون المحسوس فقط ويقصدون بذلك العامة بما فيهم العلماء الذين يريدون موارد الكتاب والسنة ويأخذون منها ويفهمونها على مراد الله ومراد رسوله وعلى طريقة - [00:06:14](#)

ففي الامة وائمتها فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخيل الى الازهان. يعني ان الانبياء وورثتهم يأتون للعامة بتشبيه يشبهون المعقول بالمحسوس ويمثلونه به يقربونه الى العامة وتجسيم تأتي بكلام ليس محسوس - [00:06:43](#)

يفهمه العامة لا يفهمونه الا اذا مثل بالمحسوس هناك طوائف من البدعة المغلظة واعتنقوها لا يؤمنون الا بالمحسوسات ومن ذلكم السمنية طائفة دهرية بالهند ما يؤمنون بشيء الا ما يحسونه باحدى طرق الحواس الخمس - [00:07:32](#)

فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتقييلا الى الازهان يقول يجوز ان يضبط بالبناء المجهول فاتوا يعني العامة الذين هم في مقابل

الخاصة ويعنون بهم الفلاسفة اولئك فهموا الامر على ما هم عليه مباشرة. لان عقولهم تستوعب هذا - [00:08:09](#)

الخلاف العامة الذين لا يستوعبوا مثل هذه الامور الا عن طريق التمثيل عن طريق التشبيه عن طريق التخيل ولذلك يحرم عندهم تأويله لكنه حل لذي العرفان يعني مثل ما قرأنا في التفسير الدرس الماضي - [00:08:43](#)

قصة البقرة قرأناها من تفسير اللوسي ما هو يعني ويذكر هذا من باب استيعاب الاقوال كما انه يذكر الاقوال الاخرى في مذاهب اهل السنة وغيرها هو يستوعب ولذا قال بعضهم ممن الف - [00:09:18](#)

في تفاسير والمفاضلة بينها يقول طالب العلم يكفيه اربعة تفاسير تفسير ابن كثير وهذا يسد حاجته من تفسير السلف وتفسير الرازي وفيه من ما يحتاجه طالب العلم من من علم الكلام والمعقول - [00:09:46](#)

وتفسير اللوسي وبالنسبة للتفاسير يقول هكذا بمثابة فتح الباري بالنسبة لشروح الاحاديث مستوعب ولكن مثل ما ذكرنا عنه في الدرس الماضي في اوائل تفسيره هو يريد ان يرد على شيخ الاسلام - [00:10:24](#)

ومن معه من يقول باقوال السلف ابو عبد الرحمن يجب التفسير التفاسير اربعة يقول يقول وان اضفت اليها اليها تفسير المنار واصل كان فيه شيء مما لا يوجد في غيره - [00:10:54](#)

وعلى كل حال الامة ماضية في سبيلها علماؤها اسروا واتوا بجميع ما يحتاج اليه من العلوم ومنها علم التفسير الذي اصله التفسير بالاثار يقول من احاط خبرا باطراف ما ذكرناه - [00:11:27](#)

وطرف فكره المتجرد عن مخطط الهوى في كعبة حرم ما حققناه اندفع عنه كل اشكال في هذا الباب يعني في باب الاعتقاد ورأى ان تشنيع ابنتي ان تشنيع ابن تيمية - [00:12:24](#)

وابن القيم وابن قدامة وابن قاضي الجبل والطوفي وابي نصر وامثالهم صرير باب او طنين ذباب وهم وان كانوا فظلاء محققين واجلاء مدققين لكنه لكنهم كثيرا منحرفت افكارهم واختلطت انظارهم فوقعوا في علماء الامة واكابر الائمة - [00:12:46](#)

وبالفوا في التعنيف عليهم والتشنيع وتجاوزوا في التسخيف والتفطيع لولا الخروج عن الصدد توفيتهم الكيل صائم بصاع ولا وتقدمت اليهم بما قدموا باعا بباع ولعلمتم كيف يكون الهجاء بحروف الحجاب - [00:13:19](#)

ولا عرفتهم الى ما ينتهي المراء بلا مراء كلام طويل في هذا الطابع الكتاب مطبوع بالمطبعة المنيرية. محمد منير الدمشقي مصر شامي سكن في مصر مؤسس هذه المطبعة وطلبت كتب كثيرة - [00:13:54](#)

جميع كتب ابن القيم وغيره من العلماء وطباعته متميزة يقول هذا الطابع ما ذكره المؤلف في حق رحمة في حق هؤلاء الائمة مبالغ فيه ولعله لم يطلع على مؤلفاتهم فان للامام ابن تيمية كتابا شرح فيه حديث النزول - [00:14:25](#)

وبين صفة الكلام والنزول وغير ذلك من صفات الله تعالى. وانه لا فرق بينها في الاعتقاد لابقائها على ظاهرها بدون تحريف ولا تأويل ولا تصحيف واورد كلام علماء السلف في ذلك - [00:14:54](#)

وللامام ابن القيم ايضا كتاب سماه اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية عنا بهؤلاء المؤولين لصفات الله بما لم يرد به مما لم يرد به دليل من كتاب ولا سنة - [00:15:17](#)

انا بهؤلاء المؤولين لصفات الله ولا قول لصحابي ولا تابعي وحاصل اعتقاد السلف في ذلك ان لله كلاما هو صفته كما اخبر بذلك ذلك في كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:15:42](#)

هذا لا اظن انه يخفى على الانوس لانه من اهل من اهل الاطلاع الواسع واجتمع له من الكتب ما لم يجتمع لغيره لكن الابتداع الذي سلكه في اول امره استمر عليه - [00:16:10](#)

ما تريدي تبعا لابي منصور عقيدة ما تريدي تختلف عن عقيدة هؤلاء يقول لو لو اطلع على كتبهم وهو مخالف لهم في الاعتقاد ويرى ان كلامهم غير صحيح في هذا التفسير - [00:16:41](#)

انا بعيد العهد يقول ان رجلين في مزرعة رجلين كانه اشار الى ان وصولهما من اهل نجد يقول هذا الرجل ان رأيا طير كبيرا جدا وله ساقان طويلتان فقال احدهما - [00:17:06](#)

انظر الى ما هذا طب اسكت اسكت هذا الهنا والقصة اوردتها في شرح كشف الشبهات لانه لمس الدعوة والله المستعان. يعني كثرة يعني الرجل لا ينازع احد في انه من اهل الاطلاع الواسع. الذي قل - [00:17:43](#)

ان يوجد له نظير في غيره وله كتب يبالغ الناس فيها له رحلة وله رحلة كبر زائد المستقبل وتباع بالالوف المؤلفة فيها من غرائب الاقوال وطرائف الاستنباطات شيء شيء والرجل مثل ما ذكرت يعني - [00:18:11](#)

تفسير لو اه يجرد من هذه الخزعات والمخالفات فيه نفع وفيه فوائد ما توجد عند غيره ولما الفه وبقية التسمية به الى السلطان العثماني سلطان قال يطلب من مولاه يعني من السلطان - [00:18:40](#)

ان يسمي سماه السلطان بهذا الاسم روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني طالب العلم المتمكن الذي لا يخاف عليه اذا قرأ شيئاً يتأثر به يحسن ان يطلع عليه - [00:19:13](#)

واما من لم يتمكن ويخشى عليه ان ينحرف. اذا قرأ ففيه مخالفات كبيرة وقل مثل هذا في بقية التفاسير. تفسير الرازي وتفسير الكشاف والتفاسير التي فيها نفع من جهة وفيها ضرر من جهات - [00:19:45](#)

شو له طالب علم وانا اعرف واحد كان عندنا من طلابنا في اصول الدين في الدراسات العليا آآ سجل رسالة الدكتوراه عنده في الانوسي ومنهجه في التفسير لا نسيء ومنهجه التفسير ابين كثير من مما يوجد عنده - [00:20:08](#)

الله المستعان الرسائل العلمية هذه فيها نفع كبير جدا اذا تولاه المحققون واشرف عليهم المحققون كذلك نفع الله بها نفعا عظيما وكشفت كثيرا مما وجد في كتب التفسير وغيرها من الفنون - [00:20:48](#)

ولذلك يحرم عندهم تأويله يحرم عندهم تأويله لكنه حل لذي العرفان العرفان يحرم تأويله عندهم للعامة الذين لا تحتل عقولهم. واما الذين يفهمون ويعرفون بباح لهم ذلك ها؟ ما اتت به الرسل عموما - [00:21:15](#)

فاذا تأولناه كان جناية كان جناية منا وخرق سياج ذا البستان لن نستطيع ان نتأوله على مفهومهم هم وما يبيحونه لانفسهم لكن حقيقة قولهم ان قد اتوا بالكذب فيه مصالح الانسان - [00:21:56](#)

يعني لما يقول لك ان النبي وما يأتي به من كلام الله جل وعلا مما يتوعد به العاصي والكافر كذب غير مطابق للواقع من من ولو من جهة واحدة - [00:22:30](#)

صراع لكنه ابيح للمصلحة ابيح المصلحة تأتي بالامر على حقيقته الناس وظلوا كلهم ما يفهمون شيء والفيلسوف وذا الرسول لديهم متفاوتان وما هما عدلان تفضل الله اكبر الله اكبر اشهد ان - [00:22:54](#)

لا اله الا الله اشهد ان ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول حي على الصلاة حي على الفلاح حي على - [00:24:07](#)

اللهم ويميت الوسيلة ثم قال رحمه الله والفيلسوف وذا الرسول لديهم وما هما عدلان لانه الوظائف تختلف وظيفة الرسول تبليغ العامة والفيلسوف نبي الخاصة الفلسفة المحافظة موجودة الان لا تسميها فلسفة اذا صارت محرمة - [00:25:37](#)

لا لا ما في محافظ الفلسفة مذمومة على كل وجه. هم يريدون ان يخرجوا المنطق منها المنطق ممكن ان يتجرد مع انه يبعد لان مصدره غير مصادرها غير الكتاب والسنة - [00:27:38](#)

وهم يأتون بهذا يتوصل به الى حفظ العقل والفهم على على مراد من؟ الله اعلم. لكن المقصود ان هذه ليست من علو المسلمين فلسفة من اليونان والمنطق من من من افراخهم - [00:28:04](#)

من المبتدعة ويمكن ان يرخص لذي القريحة السليمة المضمون من من ازاى يلخص له ان يقرأ من المنطق ما يفهم به كلام الخصوم. مثل ما فعل شيخ الاسلام والا فكثير ممن - [00:28:28](#)

دخل في هذه العلوم لم يستطع التخلص منه وظل بسببها وانظر الى كبار المتكلمين عند موتهم ماذا يقولون اما الرسول فيفيلسوف او عمهم يعني مرسل الى هؤلاء العامة السذج اللي ما يفهمون شيء - [00:28:54](#)

والفيلسوف نبي ذي البرهان عندهم حينئذ الفيلسوف افهم من النبي واذكى منه واعرف منه وافضل منه يعني انت تضع معلم في

المراحل العليا واخر في المراحل التي دونها رابع او ثالث معلم صبيان - [00:29:29](#)

وسادس راعي غنم مثلا في مرتبة واحدة لا شوف المرتبة ها؟ ليش شو سوا؟ ليسوا سوا هذا الذي يعلم الكبار اهل العقول اصحاب

الدلة والبراهين الذين يتوصلون الى عميق المسائل هؤلاء الفلاسفة - [00:30:07](#)

انا مثل اللي يعلم اعلى مرتبة مرحلة والنبي فيلسوف سموه فيلسوف يعني معلم العوام ولا ما هو فيلسوف؟ معلم العوام اللي هم

اعتبروهم في المراحل الاولى والحق عندهما او عندهم - [00:30:36](#)

والحق عندهم ففيما قاله اتباع صاحب منطق اليوناني هذا الحق واما ما يعلم به العامة من اقراء القرآن وتعليمي على حسب ما جاء

عن الله وعن رسوله وعن سلف الائمة. ائمة هذا عندهم - [00:31:07](#)

هذا تبع العوام اما ما جاء عن منطق على قوانين المنطقية ولشيخ الاسلام رحمه الله الرد على المنطقيين وله كتاب اخر اسمه نقظ

المنطق واذا ابيح مثل هذا لانه من من اباحوه وادخلوه في المناهج الدراسية. قالوا ما استطاع شيخ الاسلام يرد على هؤلاء -

[00:31:32](#)

المبتدعة الا لما عرف كتبهم ومن العجيب انه بسلاحهم ارداهم نحو الحظيظ الداني هذا الشيخ الاسلام من يبي يظمن انه بينجو من

من هذه الامور ان تنجو منها تنجو من ذي عزيمة والا فلا يخالك ناجيا - [00:32:05](#)

والزم ما على الانسان نجاة نفسي يقول ادخل في المنطق والفلسفة علشان اشرح هذه الكتب من يضمن انك تنجو منها؟ ما عليك

نفسك ها الاتباع مقلدة ومضى على هذه المقالة امة - [00:32:33](#)

سمعت امة مظى على هذي المقالة خلف ابن سينا فاغتنوا بلباء خلف ابن سينا فاغتنوا بلبانه كانهم رضعوا منه هذا العلم تضع منه

هذا العلم ونبتت عليه اجسامهم ونشأت عليه عقولهم ما يستطيعون التخلص منها - [00:33:33](#)

منهم نصير الكفر منهم نصير الكفر في اصحابه الناصرين لملة الشيطان يسمونه مصير الدين الطوسي الذي ادخل التتار والمغول الى

بلاد المسلمين قضوا عليهم مليون وثمانمائة الف قتلوا في بغداد خلال ثلاثة ايام - [00:34:00](#)

بسببه حينما كاتبهم وادخلهم. وقتلوا الخليفة ما فعلوا ونعود فنقول هم المسؤولون عن هذه الجريمة بالدرجة الاولى. لانهم مباشرين

وللمسلمين ايضا تسبب في هذا بعد عن كتاب الله سنة نبية - [00:34:31](#)

حلول بغداد وبعض الكبار مسؤولين حول اه الرقص والشرب اعانوا هؤلاء على انفسهم ذكر ابن الاثير في تاريخه وهو معاصر المشكلة

شيء لا يخطر على البال ولا يستطيع ان يتحملة عقل عاقل - [00:34:59](#)

يدخل الواحد منهم البلد ويرى المجموعة عشرين ثلاثين وليس معه سلاح فيقول انتظروا حتى اتي بالسلاح فاقتلكم حصل هذا كثير

الى ان حصل مثل هذا لمجموعة قال واحد منهم وين عقولكم؟ هو ما معه سلاح خلونا نهجم عليه - [00:35:38](#)

شلون بيقتلنا حنا عشرين ثلاثين وهو واحد ولا معه سلاح يقول لهم انتظروا ينتظرون ابن الاسير المعاصر لهذه المشاكل في كتابه

الكامل في التاريخ اجلسوا انتظروا وياقفون كالاصنام حتى يأتي بسلاح ويقتلهم كلهم - [00:36:15](#)

لما قيل لمجموعة من امثال هؤلاء انتظروا حتى اتي بسلاحي قال واحد منهم وين عقولكم انتظروا حتى يذبحكم فهجموا عليه

فقتلوه ترون هذه الخطة والتمثيلية غير صحيحة ولكن الذنوب مخالفة الامر الالهي - [00:36:44](#)

اتصل بالانسان الى الى مثل هذا الحد ثم قليلا للرسول عليه الصلاة والسلام هل من قلة يا رسول الله هل عددنا قليل في مقابل العدو؟

قال لا انتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل - [00:37:21](#)

كم عدد المسلمين في الكرة الارضية قريب مليار ونص يناهزون المليارين امة اخوان القردة والخنازير ما يجون ثلاثة ملايين والحبل

الذي بينهم وبين الله قد انقطع قديم بقي الحبل الذي بينهم وبين الناس - [00:37:50](#)

منهم نصير الكفر في اصحابه سموه نصير الدين وفي حقيقته نصير الكفر في اصحابه الناصرين لملة الشيطان فاسأل بهم ذا خبرة

تلقاهم اعداء كل موحد رباني واسأل بهم ذا خبرة تلقاهم - [00:38:29](#)

اعداء رسل الله والقرآن عاد البيت هذا والذي قبله بعض النسخ مقدمة الاخير وبعضها هكذا والمعنى واحد لا يختلف اللهم صلي

